



تقدير الاستقامة والأخلاق*

ترجمة: مهى قرعان

تقدير الاستقامة والأخلاق هو العنصر الخامس والأخير من عناصر الذكاء العاطفي. وقد صدر في الأعداد السابقة من «رؤى تربوية» ترجمة العناصر الأربعة الأولى من الذكاء العاطفي: الوعي بالذات، وقبول الذات والآخرين، وإتقان تحمل المسؤولية الشخصية، وإيجاد معنى شخصي للتعلم. ومن المهم الإشارة إلى أن عنصر الاستقامة والأخلاق لا يتحقق إلا بتحقيق العناصر السابقة.

أشرنا في الفصل الأول إلى الزيادة في العنف والعدوان كمشكلة في نظامنا المدرسي. ويفتقد الكثير من الطلبة إلى الفهم الضروري للقيم المناسبة وللمهارات الجيدة في اتخاذ القرارات. ونشاهد في العادة ردود فعل متهورة وغير مناسبة من التلاميذ الذين لا يبدو أنهم يعرفون طرقات أكثر إيجابية للتفاعل. عندما لا تحترم الأخلاق المناسبة ولا يتم توجيه الأبناء لاتباعها في البيت، تصبح مهمتنا في غرفة الصف أكثر تعقيداً.

يهدف هذا الفصل إلى تزويد معلمي الصف ببعض الاقتراحات والأنشطة لمساعدة التلاميذ على التأمل في أخلاقهم وتحديد ما إذا كانوا يقبلونها.

لتطوير الفهم الأخلاقي:

□ **تربية الأشخاص كجزء من كل موضوع:** على الرغم من أن المعلمين يمتلكون معياراً أكاديمياً محدداً في أذهانهم عندما يطورون خططهم التدريسية، فإن عناصر المسؤولية، والاحترام، والتعاون، والتفاؤل، والعزم يجب أن تتكامل مع كل درس.

□ **تجاوز حدود المناقشة والإثارة:** عند تطبيق الأخلاقيات أو برامج تربية الأشخاص، يجب أن يتم تصميمها لتتطور باتجاه الإنسان الناضج أخلاقياً. يجب أن تتضمن بنية التربية العملية أنشطة تعكس كرامة الإنسان، وتعزز التربية والاهتمام من أجل سعادة الآخرين، ودمج اهتمامات الشخص بالمسؤوليات الاجتماعية. ويجب أن ينتج عنها الكرامة، وأن تلهم الخيارات الأخلاقية، وأن تتضمن حل الصراعات.

□ **بيئة صفية إيجابية:** يجب أن تكون المدرسة ككل بيئة لدعم التلاميذ. وأن يكون الجو المدرسي لطيفاً ومتحدياً في الوقت

عندما ينضج التلاميذ ويبدأون بتطوير فهمهم لمشاعرهم، وعواطفهم، ومعتقداتهم وقيمهم، تصبح قضية الأخلاق الشخصية والاستقامة سمة مهمة للذكاء العاطفي. يمكن تعريف علم الأخلاقيات بأنه ذلك النظام من الأخلاق الذي يختاره الشخص ليتمسك به. وفي الوقت الذي يدخل فيه التلاميذ الصف الأول، يكون قد مر عليهم ست سنوات تقريباً كونوا خلالها أساسيات تحمل المسؤولية، والاحترام، والتعاون، والاستقامة، والأمانة. ويتكون هذا الإطار الأخلاقي من خلال مراقبتهم لأبائهم وأشقاتهم، وكذلك العوامل البيئية كالكبار المؤثرين وأصدقاء اللعب، والإعلام. كيف يمكننا كمعلمين مساعدة طلبتنا على امتلاك أخلاقيات إيجابية ومنتجة، بينما تم غرس الكثير منها قبل قدومهم إلينا؟

في كتاب المدخل التكاملية لتربية الأشخاص (An Integrated Approach to Character Education, Timothy Rusnak, 1998) وصف لستة مبادئ لتطوير نمو أكاديمي أقوى، ولكنه يركز، أيضاً، على المهارات الاجتماعية التي يحتاجها طلبتنا

عرض 8.1

أعزائي الآباء،
نحن نتطلع إلى سنة مثيرة ومشوقة وحافلة بفرص التعلم لأبنائك.
وللتأكد من حصول ابنك على أفضل فرصة تعليم ممكنة، فأنا
أطلب من الآباء التطوع في المجالات التالية. أنا أشعر أنه من
المهم أن يرى أبنك اهتمامك بتعليمه ويقدر استعدادك ورغبتك في
العمل ضمن طاقم لتحقيق هذا الهدف.

مشرف على رحلة مدرسية	مصحح أوراق
مدرس في غرفة الصف	قائم بالاتصالات الهاتفية
منطوق في المكتب	منظم للمناسبات
مساعد في الملعب	مشرف في غرفة الطعام

بالإضافة إلى ذلك، ومن أجل إظهار اهتمامك بتعلم ابنك، تأكد من
متابعة وظائف ابنك والاطلاع على أوراق امتحاناته. بالإضافة إلى
ذلك، شجع ابنك على الحديث عن يومه المدرسي.

شكراً لك على دعمك.

تشعر بعض المدارس بأهمية إشراك الأهل، وتضمن ذلك في كتاب
السياسات كنصر مهم في التعليم. وفي مدرسة (Charter) في
ولاية أريزونا، يطلب من الأهالي التطوع بعشرين ساعة عمل للمدرسة.
ويتضمن التطوع عمل الاتصالات التليفونية، والتدريس في غرفة
الصف، وعمل رفوف الكتب، والعمل في المكتبة. ويسجل الأهل ساعات
مشاركتهم في كتاب يوضع في مكتب المدرسة. أما الآباء الذين لا
يستطيعون الحضور شخصياً للمدرسة، فيمكنهم مساعدة المدرسة
من البيت. وتؤمن مديرة المدرسة السيدة (Cathy O' Connell)
بأنه من أجل أن يحقق التلاميذ فهماً أكبر للأخلاق يجب على الأهل
أن يروا وينتجوا في حرم المدرسة.

وكما أسلفنا، فإن عناصر الذكاء العاطفي مرتبطة معاً ومتسلسلة،
وأخرها في السلسلة عنصر الاستقامة والأخلاق. ومع أن هذا هو
العنصر الأخير في السلسلة، فإن فوائد العناصر كلها تمتد إلى
القدرات التالية:

□ الوعي بتوجهات الشخص الإيجابية والسلبية.

□ تقبل النفس والآخرين.

□ الوعي بأن الشخص مسؤول عن أفعاله ومعتقداته وأخطائه.

□ إيجاد معنى شخصي أكاديمي، وفردية، واجتماعي.

الاستقامة والأخلاق هو العنصر الأخير في دائرة عناصر السلسلة،
وهو ضروري لإنشاء شخص متكامل. تمثل شخصية بأخلاق حسنة
هي علامات حقيقية على النضوج وتنتج عن استفادة الفرد من التفاعل

نفسه. وأن تكون الإجراءات والسياسات المدرسية واضحة وثابتة.
وأن يكون المعلمون في تنفيذ أدوارهم قادة ونماذج للسلوك
الأخلاقي. يجب أن يوجدوا جواً يشجع الطلبة على التأمل وتحقيق
الذات.

□ دور الإدارة في التربية الأخلاقية: دور الإداريين هو عرض
وتمثل الأخلاقيات المرغوبة، كما يفعل المعلمون. يجب عليهم أن
يختاروا دمج برامج تربية الأشخاص كعنصر أساسي في المنهاج
وتصميم مبادئ يتمكون بواسطتها من قياس مدى نجاح البرامج.

□ المعلم المفوض في برنامج الأخلاقيات: يعني هذا أن دور الأستاذ
يتمتد إلى ما بعد إعطاء المعلومات وإدارة المنهاج. يصبح دور
المعلم اتخاذ القرارات، وحل المشكلات، وحلقة وصل. يتعاون
المعلم مع الوالدين والمجتمع والزملاء ليحدثوا فهماً أكبر لمصطلح
الاستقامة لدى الطلاب.

□ المدرسة والمجتمع كشركاء حقيقيين: بإحداث التواصل
المطلوب ما بين الطلبة والمعلمين والمجتمع، نوفر العناصر
المطلوبة لبرنامج تعليم الأخلاق. ويمكن أن يحدث التكامل بين
هذه العناصر من خلال مشاريع أو من خلال التوجيه في المدرسة.
وبالمحافظة على علاقات جيدة مع الأطراف المختلفة، نوفر نماذج
مختلفة للأخلاق في غرفة الصف.

إشراك الأهل

بالإضافة إلى المبادئ الستة السابقة، هناك عامل آخر ألا وهو
إشراك الأهل. وبدون إشراك هذا العنصر يصبح من المستحيل
تدريس الأخلاق. فمن أجل أن يعي التلاميذ الاستقامة والأخلاق
تماماً، يجب أن يصبح الأهل جزءاً من جو المدرسة. وعلى الأهل
الذين يتوافر لديهم الوقت الكافي للمشاركة أثناء الدوام المدرسي،
المشاركة في التدريس والإشراف والتطوع ومرافقة الرحلات.
أما أولئك الذين يعملون أثناء اليوم الدراسي فيمكنهم تقديم الدعم
الكافي من خلال قراءة ملاحظات المعلمة والرد على التليفونات،
ومتابعة الوظائف بشكل جيد، وقراءة نشرة المدرسة، ومناقشة
الأحداث المدرسية مع أبنائهم.

كمعلمين وتربويين يمكننا زيادة مشاركة الأهل من خلال تطبيق
إستراتيجية بسيطة. اعمل قائمة بكل الأنشطة التي تحتاج إلى
مشاركة الأهل. أرسل القائمة للبيت أو سلمها باليد في أول اجتماع
للآباء. أعلم الأهل أن عليهم التوقيع أمام النشاط الذي يرغبون في
المشاركة فيه. ويمكن أن تكون ملاحظتك شبيهة بتلك المبينة في
عرض 1.8.



□ ساعد زميلك الذي لم يفهم الواجب.

تقدير الاستقامة والأخلاق- نشاط رقم 2

المستوى: من الروضة وحتى الصف الثامن.
المواضيع: اللغات.

تعليمات: بعد أن يضع التلاميذ قائمة الأنشطة يطلب منهم تطبيق خمسة منها كل يوم لمدة أسبوع. يسجل التلاميذ الأنشطة التي قاموا بها، وفي نهاية الأسبوع يتأملون بنجاحاتهم (يمكن أن يتحدث الأطفال لفظياً عما حققوه):

□ إبقاء الباب مفتوحاً ليدخل الآخرين

□ إذا ما سقط شخص ما، أساعده على النهوض

□ إذا ما ضحك الأولاد على شخص ما، لن أشاركهم في الضحك

□ إذا ما ارتكبت خطأ ما، أعترف به وأتعلم منه

□ أمدح شخصاً ما

□ أستمع بأدب للآخرين قبل أن أبدي رأيي

□ أحترم آراء الآخرين

□ أحترم كل الناس دون استثناء

□ أساعد زميلي الذي لم يفهم الواجب البيتي

مع الكبار والزملاء. ويمكن أن تقوي المدرسة هذا العنصر الأخير من خلال مكاملة الوعي بالذات وقبول الذات وتحمل المسؤولية وإيجاد المعنى الشخصي في كل مواضيع التعلم. إن تطبيق البرامج التي تعكس كرامة الإنسان يجب أن يكون لكل المدرسة بدلاً من بعض الصفوف فقط. يجب أن تركز كل المدرسة على تطوير مناخ مدرسي يتصف بالراحة مع الإثارة والتحدى. يجب أن يدعم الإداريون مكاملة الاستقامة والأخلاق في المواضيع المختلفة، ويتطلعون إلى مدى تحققها من خلال تقييم المعلمين. يجب أن يشجع المعلمون على استخدام تقنيات النمذجة في حل المشكلات، واتخاذ القرارات، والتفكير التأملي. ويجب التركيز على التعزيز الداخلي بدلاً من التعزيز الخارجي عندما يحاول التلاميذ تحقيق أهدافهم الشخصية والأكاديمية. ويجب أن يخدم القائمون على الرحلات والضيوف والمرشدون كنماذج للأخلاق ومستويات من الأداء المهني المتميز يقلدها التلاميذ.

من خلال برنامج مدرسي يعزز الوعي بالذات، وقبول الذات، والمسؤولية الشخصية، والمعنى الشخصي، والاستقامة والأخلاق تكتمل سلسلة التدريب على الذكاء العاطفي.

النشاطات التالية مقترحة لمساعدة التلاميذ على زيادة مهاراتهم الأخلاقية:

تقدير الاستقامة والأخلاق- نشاط رقم 1

المستوى: من الروضة وحتى الصف الثامن.
المواضيع: اللغات.

تعليمات: من أجل ممارسة الاستقامة والأخلاق، يجري التلاميذ عصفاً فكرياً لكل الأفكار الممكنة لعرض المعاني الصحيحة لهذه الاتجاهات.

باستخدام جهاز فوق الرأس المرتفع واللوح والطباشير، يسجل المعلم قائمة بأنشطة الاستقامة والأخلاق التي اقترحها التلاميذ. يطلب من التلاميذ تطبيق خمسة من هذه الأفكار كل يوم. قائمة ببعض الأفكار التي يمكن أن يطرحها التلاميذ تتضمن ما يلي:

□ إبقاء الباب مفتوحاً ليدخل الآخرين.

□ إذا ما سقط شخص ما، ساعده على النهوض.

□ إذا ما ضحك الأولاد على شخص ما، لا تشاركهم في ذلك.

□ إذا ما أخطأت، اعترف بخطئك وتعلم منه.

□ أمدح شخصاً ما.

□ أستمع بأدب للآخرين قبل أن تبدي رأيك.

□ أحترم آراء الآخرين.

□ أحترم كل الناس دون استثناء.



تقدير الاستقامة والأخلاق- نشاط رقم 3

المستوى: من الروضة وحتى الصف الثامن

المواضيع: اللغات

تعليمات: بعد تطبيق سلوكيات الاستقامة والأخلاق الجديدة لمدة أسبوع، يطلب من التلاميذ التفكير بما اكتشفوه عن أنفسهم باستخدام ورقة التأمل.

طلبة الروضة وحتى الصف الأول الذين لا يستطيعون الكتابة، يمكنهم المشاركة لفظياً.

1- أي العناصر اخترت تطبيقه هذا الأسبوع؟

2- صف حدثاً استخدمت فيه عنصراً من هذه العناصر.

3- تحدث عن شعورك قبل الحادث وبعده.

تقدير الاستقامة والأخلاق- نشاط رقم 4

المستوى: من الروضة وحتى الصف الثامن

المواضيع: اللغات

التعليمات: من خلال دراستهم لقصص الحيوانات، يقوم التلاميذ بتحليل مسلك الأشخاص المختلفين ويعملون قائمة بأخلاقياتهم. بعد ذلك يكتب التلاميذ تأملاتهم بالشخصية التي يعتقدون أنها تشبههم وأوجه الشبه بينهم وبين هذه الشخصية.

الطلبة من الروضة وحتى الصف الثاني يمكنهم رسم ومناقشة الاتجاهات الأخلاقية.

النملة والجندب

في أحد أيام الصيف، وفي الحقل، كان الجندب يقفز هنا وهناك، ويغني من كل قلبه. مرت نملة بالقرب منه تحمل في شبكة كبيرة كوزاً من الذرة إلى عشها.

الجندب: لماذا لا تأتيين للتحدث معي بدلاً من الكدح والتعب بهذه الصورة؟

النملة: أنا أساعد في خزن الطعام لفصل الشتاء، وأوصيك بفعل الشيء نفسه.

الجندب: لماذا أقلق بفصل الشتاء؟ لدينا الكثير من الطعام الآن. ولكن النملة استمرت في طريقها. وعندما حل الشتاء، لم يجد الجندب طعاماً ووجد نفسه يموت من الجوع، بينما يوزع النمل الطعام الذي اختزنه في الصيف من المخازن. بعد ذلك عرف الجندب:

إنه من الأفضل التحضير لأيام الحاجة.

تقدير الاستقامة والأخلاق- نشاط رقم 5

المستوى: من الروضة وحتى الصف الثامن

المواضيع: اللغات

التعليمات: من خلال دراستهم لقصص الحيوانات، يقوم التلاميذ بتحليل مسلك الأشخاص المختلفين ويعملون قائمة بأخلاقياتهم. بعد ذلك يكتب التلاميذ تأملاتهم بالشخصية التي يعتقدون بأنها تشبههم وأوجه الشبه بينهم وبين هذه الشخصية.

الطلبة من الروضة وحتى الصف الثاني يمكنهم رسم ومناقشة الاتجاهات الأخلاقية.

الأسد والفأر

في أحد الأيام، وبينما كان الأسد نائماً، بدأ الفأر بالركض فوقه. أفاق هذا الأسد، الذي وضع ظفره الكبير عليه وفتح فكه استعداداً لأكله.

عفواً، أيها الملك، سامحني هذه المرة، ولن أنساها لك أبداً. من يدري ما يمكنني أن أقدمه لك في الأيام القادمة مقابل هذا؟

رضي الأسد بفكرة كون الفأر قادراً على مساعدته وتركه يذهب. وبعد ذلك، وقع الأسد في شباك الصيد، وربطه الصيادون الذين كانوا يرغبون في نقله حياً للملك في شجرة بينما ذهبوا لإحضار عربة لحمله. أثناء ذلك مر الفأر الذي ما أن شاهد الأسد حتى بدأ بقضم الحبال وحرر الأسد. «ألم أكن على حق؟» قال الفأر الصغير. الأصدقاء الصغار ربما يقومون بعمل عظيم.

تقدير الاستقامة والأخلاق- نشاط رقم 6

المستوى: من الصف الثالث وحتى الصف الثامن

المواضيع: اللغات

التعليمات: باستخدام المربعات الفارغة للسلسلة الهزلية، يقوم الطالب الأول برسم وكتابة النصف الأول من المسلسلة الهزلية، ويتوقف عندما تبلغ المشكلة ذروتها. يمرر الطالب الورقة إلى الطالب الثاني الذي يتولى إنهاء القصة. وبعد انتهاء القصة يجتمع الطالبان معاً ويقرران أخلاقيات القصة. وعندما ينتهي طلبة الصف من المشروع، يتناقشون بالقصص والأخلاقيات. ويمكن استخدام النموذج أدناه لهذا المشروع.

الأخلاق:

مهى قرعان - مركز القطان، ومحاضرة في كلية العلوم التربوية.

* ترجمة الفصل الثامن (Valuing Honesty and Ethics) من كتاب: Fostering Emotional Intelligence in K-8 Students, Corwin Press, Inc, California, 2001.

لمؤلفته Gwen Doty.